عليهم فصبروا قليلا واستريحوا طويلا وروى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقرا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقرا اليك فقال مرحبا بك وبمن
جيت من عندهم جيت من عند قوم احبهم فقال يا رسول الله ان الفقرا يقولون لك ان الاغنيا
قد ذهبوا بالخير كله ورب كعبة بعضهم ذهبوا بالجنة وهم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون
ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الفقرا عني ان لمن صبروا واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنيا
منها شي اما الخصلة الاولى فان في الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل
الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مومن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقرا
الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وهو مقدار خمسماية عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير في فضله
وتضاعف الثواب وان انفق الغني معها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع
اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا وروى عن الحسن البصري
رضي الله عنه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من معرفة الفقرا واتخذوا عندهم
الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
قيل لهم انظروا الى من اطعمكم كسرة او كساكم ثوبا او سقاكم شربة في الدنيا فخذوا بيده ثم افضوا
به الى الجنة وروى عن الحسن ايضا برواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالعبد
الفقير يوم القيمة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في دار الدنيا فيقول عزتي
وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي
الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس
يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فياخذ بيده
فيدخله الجنة وروا نحو هذا باسانيدهم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه فانظر من اطعمك او سقاك او كساك ثم ذكر الحديث وروا ان الله تعالى اوحى الى
موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى ان من عبادي من لو سالني الجنة بحذافيرها لاعطيته ولو
سالني علاقة سوط من الدنيا لم اعطه وليس ذلك من هوانه علي ولكني اريد ان ادخر له في الاخرة
من كرامتي واحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء وروا عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
والفقرا الصبر هم جلسا الله يوم القيمة وروا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فلو لم يكن لك الا هذا الشرف لكفا
ولو قال صلى الله عليه وسلم واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال

واحشرني

واحشرني في زمرة المساكين وروا الحديث المشهور قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قلت فعلى هذا
لا يكون هذا النور المذكور الا لقلب زاهد في الدنيا والحديث الحسن في الترمذي وغيره عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال العلما معنى دان نفسه حاسبها وروا عن
زيد بن اسلم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخرج رجل من عرض ماله ماية الف
درهم فتصدق بها واخرج رجل درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرهما طيبة به نفسه صار
صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب ماية الف درهم قلت ويويده قوله صلى الله عليه وسلم سبق
درهم ماية الف درهم الحديث اخرجه الامام ابو عبد الرحمن النسايي في سننه والى ذلك اشرت
حيث قلت لان كان للاموال فخر على الورى فللفقر فخر في الثريا معلق وان انفق المثري حبا
الوفا عديدة فدرهم اهل الفقر يسبق واشرت الى ذلك ايضا باوضح من هذا قلت في
ذكر دوبيتا حديثا بالاسانيد متينا وفي النسايي يلقاه من يتصفح على ماية مع مثلها الف
مرة لصاحب دينار درهم الفقير يرجح اذا جاد ذا من درهمين بواحد ومن عرض ماله
ذاك في تلك يسمح ويدل على فضل صدقة الفقير ايضا قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم
وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل والاخبار في فضايلهم خارجة عن الحصر
ولنقتصر منها على هذا القدر واما الاثار عن السادة الصالحين والايمة العاملين رضي الله
عنهم اجمعين فخارجة عن الحصر ايضا وها انا اذكر منها نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا
للاختصار وخوفا من الملال في الاكثار فعن الضحاك رضي الله عنه قال من مر في السوق فراى
شيا يشتهيه ولا يقدر عليه فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في سبيل
الله وعن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال تنفس الفقير دون شهوة لا يقدر عليها افضل
من عبادة غني الف عام وعن امام الورعين وعلم الزاهدين وسيد العارفين ابي نصر بشر ابن الحارث
رضي الله عنه قال العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد حسنا والعبادة من الغني كشجرة خضرا على
مزبلة وقيل ثياب الفقرا من الصوف الخشن والمرقعات والسواد اذا لبسها الزهاد كانت عليهم
بهجة واذا لبسها غيرهم كانت عليهم سمجة وعن ابن وهب رحمه الله قال وقع حريق في جوف
منزل مالك بن دينار رضي الله عنه فخرج بادرا وفي يده مطهرة وهو يقول نجا المخفون نجا
المخفون ايام ان فاز المخفون نحن وانتم وقال اننا وشكم يوم القيمة وقال ايضا يا معشر الاغنيا
موتوا كمدا فان العيش عيش الاخلة وقال في الدار الاخرة وقال ايضا درهم الفقير ازكى عند الله
من دينار الغني وعن ابي الدردا رضي الله عنه انه قال اهل الاموال ياكلون وناكل ويشربون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)